

الهيكال الديمغرافي لسكان القصور الفجيجية

في النصف الثاني من القرن 19م ومطلع لقرن 20م

أحمد مزيان

Ahmed MEZIANE

La structure démographique des Ksours de Figuig de la 2ème moitié du 19ème siècle jusqu'au début du 20ème siècle

Résumé

Cet exposé essaie de comparer les estimations concernant le nombre de population des ksours de Figuig pendant la deuxième moitié du XIX^{ème} siècle et au début du XX^{ème} siècle, à partir des textes écrits par les français et de l'archive marocain. Il vise encore à mettre en relief les conséquences dûes aux épidémies sur la population.

The demographic structure in the Ksours of Figuig in the end of the 2nd half of the 19th century and the eve of the 20th century

Summary

The aim goal of this article is to try and compare the estimations concerning the population number of the ksour in Figuig during the indicated period, depending on data given in texts written by some french soldiers and also Moroccan archive. This article also aims at throwing the consequences due to epidemics on the population into relief.

لم يعد التاريخ، كما كان في الماضي، ينعزل في اهتماماته عن الجوانب السياسية والعسكرية للدول والجماعات، بل أصبح تاريخاً شمولياً يهتم بكل جوانب المجتمع. وفي إطار هذه الشمولية بات عليه أن يفتتح على مختلف علوم الإنسان، ومنها الديمغرافيا. ويهمه من هذا الجانب الاستفادة من بعض مناهج علم الديمغرافيا لتحليل المعطيات المتعلقة عن أحوال السكان وما يحدث فيها من تبدل وتغير في الماضي.

وإذا كان من الصعب الحصول على بيانات مفيدة حول أعداد السكان وتوزيعهم ونسب الولادات والوفيات ومعدلات الأعمار وما إلى ذلك عن حواضر المغرب في القرون الماضية ما قبل القرن التاسع عشر، فإن الأمر يزداد صعوبة في البوادي والأطراف. بيد أن وضعية الحالة الفجيجية في نقطة تماس مع الحدود المغربية-الجزائرية في العهد الاستعماري جعلها تستقطب اهتمامات الرحالة الأجانب ومخططات العسكريين الساعين لغزو الواحات المغربية الشرقية وضمها للتراب الجزائري. وكان على هؤلاء الضباط، قبل الغزو، جمع كل المعلومات عن سكان هذه الواحات وخاصة ما يهم عدد المحاربين والقادرين على حمل السلاح لتقدير مجموع السكان ونسبة الذكور والإناث.

وفي دراستنا للهيكل الديمغرافي للواحة الفجيجية، لم يكن لنا بد من اعتماد هذه المعطيات مع الأخذ بها بحذر وتصحيح المبالغات بإجراء المقارنات والاستفادة من بعض الإشارات المحلية التي استطعنا الحصول عليها، ويبقى علينا التأكيد بأن هذه النتائج الديمغرافية قابلة للتغيير مع اكتشاف الجديد مستقبلاً.

1 - تقدير عدد السكان

أ - تقديرات بناء على معطيات الكتاب والعسكريين الفرنسيين

لم تحظ فجيج بأي تجريد للسكان والممتلكات الفلاحية، فلم تشملها سجلات الترتيب لعام 1909، إذ لم يكن من المناطق الملزمة بدفع الضرائب للمخزن، ولا يمكننا في هذه الحالة إلا الاعتماد على تقديرات الأجانب الذين قوي اهتمامهم بها منذ أواسط القرن 19 م خلال رحلات استكشافية علمية أو ضمن حملات عسكرية إلى منطقتي زوزفانة وكير. وقد مر بعضها على الواحة فخيم أفرادها بعض الوقت بالقرب منها لرصد إمكاناتها الدفاعية البشرية والطبيعية، بالإضافة إلى المعلومات التي كان يزود بها بعض أفراد القبائل - الرحلية خلال تنقلاتهم للبيع والشراء في التخوم الجزائرية -

المغربية الجنوبية - ضباط الجهات العسكرية الفرنسية المتقدمة نحو الجنوب (كعين الصفراء وبورزك وغيرهما).

يفيدنا كلونيو COLONIEU ⁽¹⁾ خلال مروره بوادي زوزفانة مخيما لوقت قصير أمام القصور الفجيجية بأول تقدير لمجموع سكان الواحة ولكل قصر على حدة سنة 1868 ، معتمدا على معلومات تلقاها من أحد الجزائريين المدعو سيد الشيخ بن سليمان (من أولاد سيدي الشيخ) كان يرافق الحملة .

القصور المستقرة وسط الواحة :

- الحمام الفوقي والحمام التحتي : 2.500 نسمة .
- المعيز الفوقي والمعيز التحتي : 2.600 نسمة .
- أولاد سليمان والوداغير ⁽²⁾ : 2.000 نسمة .
- لمحارزة : قصر مندثر .
- العبيد الفوقاني والعبيد التحتاني ⁽³⁾ : 2.000 نسمة .
- زناكة : 4.000 نسمة .

القصور المعزولة (خارج وسط الواحة) :

- تاغلة : تخلى عنه سكانه واندمجوا مع زناكة .
- أولاد سليمان ⁽⁴⁾ وبني ونيف : 2.600 نسمة .
- مجموع السكان : 15.700 نسمة .

¹ - Léon PERROT ; Itinéraire de Geryville à Figuig, fevrier 1868 , in Spectateur militaire, Paris, 1882 .

² - بالنسبة لهذا القصر ، الغالب أن تكون تقديرات الكاتب ليون بيرو مغلوطة ، ومن المرجح أن يكون مجموع سكانه أكثر من مجموع سكان قسمي المعيز معا أو مساويا لهما تبعا لتقديرات أخرى أخذت بعد ثمانينات القرن الماضي (19م) . ومن جهة أخرى فإن كلا من قصر الوداغير وقصر أولاد سليمان يشكلان قصرين مستقلين عن بعضهما وليسا مندمجين ، كما ذهب الكاتب .

³ - يريد بالعبيد التحتاني قصر الجوابر ، وهو انداك لا وجود له على خريطة القصور الفجيجية لاندثاره منذ أواخر القرن 18م .

⁴ - مرة أخرى يعود الكاتب إلى ارتباطه الأول فيعيد ذكر قصر أولاد سليمان من جديد ويدمجه مع قصر بني ونيف ، مع أن هذا القصر الأخير يوجد خارج المثلث الطبيعي الفجيجي .

نشر دوكاستر DE CASTRIES⁽⁵⁾ سنة 1882 بيانات عامة حول فجيح تتضمن تقديرات عن عدد الرجال القادرين على حمل السلاح في كل قصوره، مستبعدا قصري تاغلة وبني ونيف الواردين في تقرير كلونيو سابقا.

- الحمام الفوقي : 250 مجلد .
- الحمام التحتي : 120 مجلد .
- المعيز الفوقي والمعيز التحتي : 400 مجلد .
- أولاد سليم خان : 150 مجلد .
- الوداغيــــــــــــر : 400 مجلد .
- العبيـــــــــــــدات : 100 مجلد .
- زناكــــــــــــــــة : 1.600 مجلد .
- المجمعـــــــــــــوع : 3.020 مجلد .

فإذا أخضعنا تقديراته لقانون كاريط CARETTE⁽⁶⁾ باعتباره قدر قدرة فجيح القتالية آنذاك في حدود 3.020 مجندا ، وإذا أضفنا إليها ربع السكان العاجزين عن حمل السلاح ، وهو 755 نسمة وضعفنا هذا العدد ثلاث مرات، صار الناتج الإجمالي : 11.325 نسمة .

$$11.325 = (755 + 3.020) \times 3 \text{ نسمة}$$

وهذا المجموع يتطابق مع تقديرات دو لامارتينيير DE LA MARTINIÈRE و دو لacroix الذين هيئا تقديرات لعدد سكان فجيح مع بيانات مفصلة حول مناطق الحدود المغربية - الجزائرية ضمن مؤلفهما سنة 1893⁽⁷⁾، اعتمادا على معلومات تلقياها من الأهالي المتنقلين في المنطقة، على أساس مجموع الدور في كل قصر أو مجموع المجنديين مشاة وفرسان، فكان حاصل هذا التقدير حوالي 12.800 نسمة.

DE CASTRIES : Notes sur Figuiq . B.S.G.P. . 2è trim. . Paris . 1882 . pp. 9 - 5
 . 10 et 11 .

6 - أحمد التوفيق : مساهمة في دراسة المجتمع المغربي ي القرن 19 (إينولتان : 1850-1912) دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1980. ج. 1 ، ص. 197 .

DE LA MARTINIÈRE et N. LACROIX : Document pour servir à l'histoire -
du nord-ouest africain . Alger , 1893 , t.2 , p.543 .

ب - تقديرات الإدارة الاستعمارية

أول تعداد لسكان فجيج في عين المكان قام به الحاكم الفرنسي " بارريل " PARIEL سنة 1911 ، بعد احتلال فجيج ببضع سنين شمل القصور السبعة الموجودة بوسط الواحة ، واعتمد الحاكم في إحصائه على مجموع ما يشكـله كل ربع قصر من الأسر ليحصل في الأخير على مجموع قاطني القصر وبالتالي على مجموع سكان القصور الفجيجية .

وليس خفيا ما يمكن أن يعتور هذا الإحصاء من نقص بسبب انعدام أي مستند سابق . وليس أمام الإدارة الفرنسية آنذاك إلا الاعتماد على تصريحات أعضاء جماعة كل ربع من أرباع القصور . ونعتبر مع ذلك أن ما يفيدنا به هذا الإحصاء أدق من أي تقدير سابق ما دامت الإدارة الأجنبية المقيمة في عين المكان كانت بحكم قوة الأشياء في اتصال دائم مع ممثلي سكان القصور من أعضاء الجماعات ، وسلطتها نافذة في الواحة . وقد أورد " روسو " RUSSO ⁽⁸⁾ نتائج هذا الإحصاء ، نقلا عن السجل الذي وضعه " بارريل " رهن إشارته .

أسماء القصور	أسماء الأرباع (أو الفلقات)	العدد التقريبي للاسو
قصر العبيد	- أولاد دحمان	20
	- أولاد علي	22
	- أولاد عمرو	15
	- أولاد أمسو	15
قصر الوداغير	- أولاد زيلن	73
	- بنو جمال	90
	- الشواقة	61
	- أولاد مخلوف	66
	- أولاد سيدي عبد الوافي	28
قصر أولاد سليمان	- أولاد حسون	28
	- أولاد يحيى	22
	- الودارنة	23
	- أولاد عمرو	36
	أ - أولاد برا (ايت برا) أو (المعيز الفوقي) أولاد عيسى	31 33

38	- أولاد قرواش	قصر المعيز
49	- أولاد موسى أو زيان :	
19	أولاد زيان أبيس	
	أولاد زيان محمد	
	ب - (ايت جاج)	
	(أولاد جاج)	
28	أو المعيز التحتي	قصر الحمام التحتي
34	أمبارك أوزيان	
28	- أولاد سيدي عبد الجبار	
	- أولاد رحمون	
39	- أولاد عدي بن عمرو	قصر الحمام التحتي
30	- أولاد حمادي	
19	- أولاد وداي	
44	- أولاد علي بن عامر	قصر الحمام الفوقي
28	- أولاد علي بن عيسى	
30	- أولاد عنان	
45	- أولاد ميمون	
68	أ - بني داريت	قصر زناكة
88	- أولاد موسى أوتدير	
64	- الحيلن	
50	- أولاد فاضل	
	- أولاد عمرو	
	ب - أولاد سعيد	
72	- أولاد سلام	
56	- أولاد العثمانة	
55	- أولاد حمو	
	ج - أولاد سيدي سليمان	
131	بن محمد	
64	- أولاد شافي	
53	- أولاد بوراس	
	- أولاد مرزوق	

فإذا كان مجموع هذه الأسر هو 1.653 ، فإننا قدرنا معدلا وسطا للأسرة الواحدة بـ 7 أفراد على اعتبار أن الأسرة الفيجية ، حسب ما لاحظناه بالقياس على جيل ما قبل الحرب العالمية الثانية ، ليست مفرطة الخصوبة، كما أن سن الزواج بالنسبة للذكور على الأقل عادة ما يكون

متأخرا، وحتى في حالة العكس فإن نسبة الوفيات أيضا مرتفعة بالمقارنة مع نسبة الولادة . وبناء على هذه المعطيات يتراوح أعضاء الأسر الفجيجية ما بين 5 - 8 أشخاص ، وهو المعدل الغالب ما عدا في الحالة التي يعيش فيها كل من الأب والأبناء والأحفاد تحت سقف واحد ويقتسمون حياة عائلية واحدة، وهي حالة استمرت عند بعض الأسر إلى فترة زمنية قريبة ، وهو ما يطرح نوعا من الحذر في أخذ معدل بعينه، ومع ذلك فلن نأخذ بمعدل 10 أفراد الذي عممه فيكتور بيرار Victor BERNARD ⁽⁹⁾ معتمدا بدوره على سجل " باريل " الذي قدر 10 أفراد لكل كانون . وهو ما يعطي مجموع 10.530 نسمة ، لأنه يتناقض مع تعداد لاحق لأبد وأن يكون قد أجري بدقة أكثر من تعداد 1911 ، ويبقى الناتج الإجمالي لعدد سكان فجيج بقصوره السبعة ، حسب تقديرنا :

$$11.571 = 7 \times 1.653 \text{ نسمة}$$

وهو رقم قريب جدا من تقدير " دو كاستر " .
وإذا وضعنا في اعتبارنا ما يمكن أن تؤدي إليه المجاعة التي حلت بفجيج سنة 1315 هـ/1898م ، حسب تقييد يحمل نفس التاريخ ، من ضرر على الساكنة فإن النمو الطبيعي في فترة زمنية كهذه الفاصلة ما بين 1898 - 1911م ، ليس من شأنه أن يعطي زيادة أكثر ، ما عدا تعويض الخسارة من الأموات جوعا أو المضطرين لمغادرة الواحة .

فقد جاء في التقييد : " في أوائل شوال سنة 1315 آلت البلاد الفجيجية إلى قحط اختفى فيه كل شيء حيث هلكت الماشية ولم يجد الناس لا خضر ولا لحم (...) وبلغ ثمن الظفر من التمر ثمانية ريالا (دورو) والقرع والبصل والجزر لا وجود له وبلغت البساطة من التمر الوارد من تافيلالت أربعة وعشرين ريالا والقمح 12 ، 14 ريالا ... " ⁽¹⁰⁾ ، وهنا أيضا نشير إلى ما أعقب هذه المجاعة من انتشار مرض الجدري في كافة القصور أوائل سنة 1905 ⁽¹¹⁾ ، ومع ذلك فإن مجموع سكان فجيج سنة 1911 ، حسب

⁹ - La leçon de Figuig . Questions extérieures ? Paris . 1911 . p. 879 .

¹⁰ - تقييد خاص ورد في الصفحة الأولى من كتاب العشماوي الذي خصصه لأنساب الأشراف ، وهو مخطوط في ملكية صاحبه .

¹¹ - Frantz GUICHARD : L'infirmerie indigène de Béni-ounif . B.S.G.A.O. , 1906 , p. 142

التقدير الذي حصلنا عليه أعلاه ، يتجاوز عدد سكان مدينة وجدة في السنة نفسها الذي بلغ 8.000 نسمة فقط ⁽¹²⁾.

أجرت الإدارة الفرنسية بفجيج إحصاء آخر سنة 1921 شمل السكان والملكيات الزراعية من نخيل وأشجار وزيتون وحيوانات لتهيء ضريبة الترتيب وكانت النتيجة ما يلي :

أسماء القصور	عدد المنزل	الأوروبيون	المسلمون	اليهود	المجموع
- زناكة	845	-	4151	78	4228
- الوداغير	33	-	1595	84	1679
- المعيز	207	-	1035	-	1035
- الحمام التحتي	86	-	430	-	430
- الحمام الفوقي	139	-	695	3	698
- العبيدات	70	-	350	3	353
- أولاد سليمان	118	33	555	38	593
- المركم	13				33
الإداري الأجنبي					
المجموع	1.852 (1.811) (13)	33	9.015 (8.811) (14)	200 (206) (15)	9.245 (9.049) (16)

ما يلاحظ في هذا الإحصاء بروز عدد القاطنين اليهود في القصور الفجيجية لأول مرة، وهو ما لم يبرزه أي تعداد سابق. وواضح كذلك من

12 - René LECLERC : Le Maroc , notice économique . Petit guide de l'immigrant , - librairie Paul Gueuthner , Paris, 1911, p. 21.

13 - وقع روسو RUSSO في غلط الجمع صححناه في حينه بين قوسين () تماما كما في الإحالات الثلاث التالية .

14 - الملاحظة نفسها .

15 - الملاحظة نفسها .

16 - الملاحظة نفسها .

هذا الإحصاء أن صاحبه اعتبر أن كل منزل مسلم يسكنه 5 أفراد فيصير المجموع :

$$5 \times 1.811 = 9.055 \text{ نسمة .}$$

وهو معدل أقل مما كان حاصلًا .

أما إذا اعتبرنا عدد 7 أفراد ، حسبما قدرناه سابقا ، فإن المجموع سيرتفع نسبيا :

$$7 \times 1.811 = 12.677 \text{ نسمة .}$$

وهو ما نعتقده أقرب إلى الصحة بالنسبة للسكان المسلمين في القصور السبعة ، وبإضافة 206 يهودي ، باعتبارهم سكنوا الواحة منذ عشرات السنين قبل الاحتلال⁽¹⁷⁾ ، يصبح المجموع : 12.883 نسمة .

- وهذه الزيادة النسبية بالمقارنة مع التعداد الأول يمكن قبولها خصوصا إذا وضعنا في اعتبارنا المعطيات التالية :

- هجرة اليد العاملة الفجيجية للعمل في الأوراش الجزائرية منذ بداية الحرب العالمية الأولى ، إلا أن هذه الهجرة ليس من شأنها أن تؤثر إقليلا جدا على مجموع الساكنة ، إذ لم تشمل إلا عددا من الذكور ولفترات زمنية محدودة .

- بدأت الأحوال الأمنية تستتب في الواحة إثر الخضوع للأمر الواقع تجاه الأجانب ، وخفت حدة الصراعات التي كانت سائدة من قبل بين القصور . والواقع أن الإدارة الأجنبية ساهمت في وضع حد لها ، وهو ما أخبرنا به عدد من المسنين الذين عايشوا الأحداث أو سمعوا ذلك من آبائهم . وهناك شيء آخر لابد من إدخاله في الحساب وهو المتعلق بجهود العلاج ، ولدينا بعض البيانات عن أنواع الأمراض التي كانت متفشية بفجيج قبل التعداد الأول للسكان سنة 1911 . ورغم ما يمكن أن يحيط بهذه البيانات من بعض المبالغات ، ما دام السعي وراء ذلك ينحصر في الأساس في إظهار ما يقوم به الفرنسيون من جهود لصالح السكان الذين طالما رفضوا أي اتصال بهم ، بل وحاربوهم طويلا ، إلا أن ذلك كله لا ينفي بعض التأثير الإيجابي لهذا العلاج في التخفيف من بعض الحالات المرضية المميتة ، خصوصا بين الأطفال .

17 - كان اليهود يعيشون بفجيج منذ أواخر القرن 18م أو قبله . فقد ورد في عقد تركة أن يهودية كانت تدين هالكا بعشر موزونات من قبل " أوقية عود النوار " . كتب العقد في 1202 هـ / 1787 م .

2 - أثر بعض الأوبئة على النمو السكاني

استنادا إلى بعض التقاييد⁽¹⁸⁾ ومن أوصاف بعض المارين في طريقهم إلى الحج⁽¹⁹⁾ كانت فجيح طوال القرن 12 هـ / 18م ومعظم القرن 13 هـ / 19م مسرحا لأحداث دموية ناتجة عن اصطدامات بين سكانها وفيما بينهم وبين القبائل الرحلية المجاورة لواحتمهم . وقد أدى بعضها إلى إخلاء قصور ومدائر من كامل سكانها ، وأجبرت بعض الأسر على مغادرة الواحة بصفة نهائية أو مؤقتة . وليس هناك ما يمنع من التأكيد على أهمية هذا الاستنزاف البشري .

يشير تقييد مؤرخ في أوائل القرن 13 هـ / 19م لبعض نتائج هذه الاصطدامات بما يلي : " وفي عيد سنة 1230 هـ هجم الوداغير وأولاد جابر وبعض المعيز على زناكة مات فيها خلق كثير ..."

وغير خاف أيضا ما للعوامل الطبيعية من كوارث وأوبئة وجراد وما إلى ذلك من دور كبير في إفقار الساكنة وإضعافها وتشثيتها . ونحتفظ ببعض التقاييد عن هذه الحالات التي يستخلص من فداحة ما تشير إليه من خسائر ونقص في الأقوات وما نتج عنها من قحط وجوع ، ما يمكن أن ينجر عنها من نقص في الساكنة . ونشير هنا إلى الضائقة التي تعرضت لها فجيح في أواسط القرن 12 هـ / 18م من جراء جائحة أدت إلى فساد الزرع ونقصان في محصول التمور⁽²⁰⁾ .

ثم نصل بعد ذلك إلى تقييد معبر أكثر عن فداحة بشرية لحقت بفجيح خلال منتصف القرن 13 هـ / الثالث الأول من القرن 19م إثر تعرضه للطاعون الجارف الذي شمل جميع المناطق المغربية والبلاد الجزائرية مع بداية الهجمة الاستعمارية وسقوط الجزائر العاصمة بيد الفرنسيين . فقد ورد في تقييد لأحد سكان قصر المعيز من قصور فجيح ، على هامش رسالة

18 - عثرنا على تقاييد تتعلق بتدمير قصور ومدائر بكاملها وتشثيت سكانها في إطار هذه النزاعات ، وكذلك على رسائل يشتكي فيها أهل بعض هذه القصور مما حصل إلى السلطة المخزنية المركزية .

19 - انظر الرحلة الكبرى لمحمد بن عبد السلام بن ناصر الدرعي ، الذي مر على فجيح في طريقه إلى الحج سنة 1196 هـ / 1781م . كتبت هذه الرحلة سنة 1199 هـ / 1784م .

20 - ورد ذلك في تقييد خاص مؤرخ في عام 1176 هـ / 1762 م .

الأمير عبد القادر الجزائري لأهل فجيج⁽²¹⁾ طلبا للمساعدة في حروبه ضد الفرنسيين ما يلي : " الحمد لله وقع الطاعون في بلاد المغرب سنة 1251 في جمادى الثانية ومات من قصرنا أهل المعيز ثلاثمائة ونيف وأربعين رقبة وكذلك قصور فجيج مات منهم خلق كثير كل بنسبة قصره من القلة والكثرة، وفي تلك السنة دخل الكافر مدينة تلمسان أعادها الله دار إسلام ". فهذا الشاهد العيان الذي بإمكانه عد الضحايا بسهولة في محيط سكني صغير يغلق على نفسه أبواب قصره بعد غروب شمس كل يوم، يعرف فيه الجميع بعضهم بعضا، جدير بأخذ شهادته بكثير من الثقة.

وإذا افترضنا أن عدد سكان فجيج بما في ذلك قصر بني ونيف قبل حلول مرض الطاعون لا يتجاوز كثيرا ما ذهبنا إليه تقديرات دو كاستر سنة 1882 ، ما بين 11.500 - 12.000 نسمة ، باعتبار أن هناك نوعا من التوازن ما بين نسبة الولادات المرتفعة نسبيا من جهة وما تزدهقه الوفاة الطبيعية والاصطدامات بين القصور والعرب الرحل وتوالي الأوبئة والمجاعات من جهة ثانية ، وهو ما لا يساعد على تكاثر ذي بال في أعداد الساكنة طيلة 48 سنة، التي تفصل ما بين سنة الطاعون وتقدير دو كاستر، فإننا سنكتشف مدى الخسارة في الأرواح الناجمة عن هذا المرض بالنسبة لمجموع السكان انطلاقا من التقدير المشار إليه وإفادات صاحب التقييد.

مجموع السكان القادرين على حمل السلاح بقصر المعيز حسب دو كاستر يصل إلى 400 رجل، وإخضاعه لقانون كاريط تصير النتيجة :

$$400 : 4 = 100 .$$

$3 \times (100 + 400) = 1.500$ نسمة . وهو مجموع سكان هذا القصر . وحسب التقييد المشار إليه أعلاه فإن عدد الذين ذهبوا ضحية الطاعون في هذا القصر هو " ثلاثمائة ونيف وأربعين " (345 نسمة تقريبا)⁽²²⁾. وإذا أردنا معرفة النسبة المئوية للخسارة البشرية إلى مجموع سكان هذا القصر، صار الحاصل : $(\frac{345}{100} \times 100) = 23 \%$ ، أي ربع السكان تقريبا.

وحتى إذا زدنا من حجم سكان هذا القصر على تقدير دو كاستر قبل حلول مرض الطاعون فإن نسبة الضحايا لا تقل عن 1/5 السكان، وهي مع ذلك

²¹ - عثر على هذه الرسالة في مخلفات خزانة سيدي عبد الجبار بفجيج ، وهي الآن في ملكية أحد المنتسبين لأسرة عبد الجبار .

²² - قدرنا عدد " ثلاثمائة ونيف وأربعين رقبة " بـ 345 نسمة لتلافي الكسر في العملية الحسابية .

نسبة مهولة. ويمكن اعتبار نفس النتيجة في باقي القصور الأخرى، خصوصا وأن صاحب التقييد نفسه أفاد بأن فداحة الخسارة في باقي القصور كانت مشابهة لما عرفه قصر المعيز، حسب مجموع سكان كل قصر من الكثرة والقلّة .